ولذلك لا يرى الاصوب لاكثر الخلق توزيع هذه الخيرات المختلفة على الاوقات كما
سبق والانتقال من نوع منها الى نوع لان الملال هو الغالب على الطبع واحوال الشخص الواحد
ايضا في ذلك تختلف والمراد اذا فهم فقه الاوراد وسره فليتبع المعنى فان سمع تسبيحة
مثلا واحس لها بوقع في قلبه فليواظب على تكرارها ما دام يجد لها وقعا وقد روي
عن ابراهيم بن ادهم عن بعض الابدال انه قام ذات ليلة يصلي على شاطئ البحر فسمع
صوتا عاليا بالتسبيح ولم ير احدا فقال من انت اسمع صوتك ولا ارى شخصك فقال انا
ملك من الملائكة موكل بهذا البحر اسبح الله تعالى بهذا التسبيح منذ خلقت قلت ما اسمك
قال مهلهيائيل قلت فما ثواب من قاله قال من قاله مائة مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة
او يرى له والتسبيح قوله سبحان الله العلي الديان سبحان الله الشديد الاركان سبحان من
يذهب بالليل ويأتي بالنهار سبحان من لا يشغله شان عن شان سبحان الله الحنان
المنان سبحان الله المسبح في كل مكان فهذا وامثاله اذا سمعه المريد ووجد له في قلبه وقعا
فليلازمه واي ما وجد عنده القلب وفتح له فيه خير فليواظب عليه الثاني العالم
الذي ينفع الناس بعلمه في فتوى او تدريس او تصنيف فترتيبه الاوراد تخالف ترتيب
العابد فانه يحتاج الى المطالعة للكتب والى التصنيف والافادة ويحتاج الى مدة لها
لا محالة فان امكنه استغراق الاوقات فيه فهو افضل ما يشتغل به بعد المكتوبات
ورواتبها ويدل على ذلك العقل والنقل اما النقل فقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولو العلم فانظر كيف بدا بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل العلم

وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس رضي الله عنه
للعلماء درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام
وقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله انما يخشى الله من عباده
العلماء وقوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقوله تعالى قال
الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به تنبيها على انه اقتدر عليه بقوة العلم وقوله فخرج
على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه
لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن بين ان عظم قدر
الآخرة يعلم بالعلم وقوله وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقوله
تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم رد حكمه في الوقائع
الى استنباطهم والحق رتبتهم برتبة الانبياء في كشف حكم الله تعالى وقيل في قوله تعالى يا بني
ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم يعني العلم وريشا يعني اليقين ولباس التقوى اي
الحياء وقوله تعالى ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم وقال الله تعالى فلنقصن عليهم
بعلم وقال الله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال الله تعالى خلق الانسان
علمه البيان وانما ذكر ذلك في معرض الامتنان واما الاخبار فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده وقال العلماء ورثة الانبياء ومعلوم
انه لا رتبة فوق النبوة فلا شرف فوق شرف الوراثة لتلك الرتبة وقال عليه السلام
يستغفر للعالم ما في السموات والارض واي منصب يزيد على منصب من تشتغل الملائكة

Copyright © King Saud University